mroftalp htehaB ni knil muideM

4- شرح رياض الصالحين) باب الأمر بأداء الأمانة(

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. امين. يقول الشيخ الحاكم النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في - 00:00:00

باب الامر باداء الامانة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان متفق عليه وفي رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم - 00:00:19

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية المنافق ثلاث اي علامته الدالة على قبح نيته وسوء طويته - 00:00:37

والنفاق نوعان او النفاق يطلق على معنيين معنى عام ومعنى خاص فاما النفاق بالمعنى العام فهو ان يظهر الخير وقلبه منطوي على الشر. والعياذ بالله فيتظاهر بالايمان وهو كافر ويتظاهر بالنصح وهو ماكر. ويتظاهر بالوفاء وهو غادر. ويتظاهر بالعفاف وهو فاجر - 00:00:56

تظاهروا بالصلاح وهو فاسد ويتظاهر بالاصلاح وهو مفسد واما المعنى الخاص بالنفاق فهو ان يظهر الايمان ويبطن الكفر. قلوبهم منكرة والسنة مقرة والعياذ بالله ثم ان النفاق نوعان النوع الاول النفاق الاكبر وهو النفاق الاعتقادي الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونزل - 00:01:27

القرآن الكريم بذمه وبيان ان اهله في الدرك الاسفل من النار. كما قال عز وجل ان المنافقين في الدرك اسفل من النار والنوع الثاني من النفاق النفاق الاصغر وهو النفاق العملي وهو ان يتصف الانسان بخصلة من خصال المنافقين كالكذب واخلاف الوعد - 00:02:01

والخصومة والفجور في الخصومة وما اشبه ذلك. ولكن لا يمكن ان تجتمع هذه الصفات في مؤمن بل بل متى اجتمعت في شخص فهو منافق؟ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - 00:02:26

ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان واصل طريق المنافقين مبني على الكذب والخداع - 00:02:46

الخصلة الاولى مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اذا حدث كذب اي اخبر بخلاف الواقع بان الكذب هو الاخبار بخلاف الواقع ولا فرق في ذلك بين ان يكون الكذب مما يترتب عليه ضرر او لا - 00:03:05

فان الكذب كله محرم. وكله لا خير فيه وتقسيم بعض الناس الكذب الى كذب ابيظ وكذب اسود وان الكذب الاسود ما تضمن ظررا وان الكذب الابيض ما لا ضرر فيه هذا تقسيم باطل. فالكذب كله شر ولا خير فيه - 00:03:27

واعظم الكذب الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى ومن اظلم ممن ترى على الله كذبا وقال عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. ان الذي - 00:03:51

يفترون على الله الكذب لا يفلحون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فمن اعتاد الكذب في حديثه ففيه خصلة من خصال النفاق - 00:04:13

الخصلة الثانية واذا وعد اخلف. يعني اخلف ما وعد واخلاف الوعد لا يخلو من ثلاث حالات الحال الاولى ان يعد وفي نيته عدم الوفاء اصلا قد نوى انه لا يفي اصلا وابتداء فهذا - 00:04:30

اخر في الحديث وهو محرم والحالة الثانية ان يعد وفي نيته ان يفي ثم يبدو له ان لا يفي من غير عذر شرعي فهذا ايضا محرم والحال الثالثة ان يعد وفي نيته الوفا ولكن يتعذر عليه الوفاء لعذر شرعي من نسيان او غفلة او نوم - 00:04:52

من او ما اشبه ذلك فهذا معذور شرعا من اخلف في وعده من غير عذر شرعي فهذا فيه خصلة من خصال المنافقين الخصلة الثالثة واذا اؤتمن خان. اي اذا جعل امينا - 00:05:15

على مال او عرض او عين او غير ذلك. اذا اؤتمن على شيء من الاموال او من الانفس او من الاعراض خان يعني خان الامانة والخيانة هي الغدر في موضع الائتمان - 00:05:36

وهي صفة ذم مطلقا ولهذا اثبت الله عز وجل لنفسه انه يمكر بمن انه يمكر بمن يمكر به وانه يخادع من اخادعه ونفى سبحانه وتعالى عن نفسه الخيانة. وبهذا نعرف خطأ العبارة المتداولة على السنة بعض الناس - 00:05:53

وهي قولهم خان الله من يخون. فان هذه العبارة من كرة محرمة. ولا يجوز ان نصف الله عز وجل خيانة لان الخيانة صفة ذم مطلقا بخلاف المكر فان الله عز وجل - 00:06:20

اثبت لنفسه انه يمكر بمن يمكر به. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. واثبت لنفسه الخداع في مقابل لمن يفعل ذلك يخادعون الله وهو خادعهم. واما الخيانة فلم يثبتها لنفسه. ولهذا قال الله تعالى ذلك بانهم - 00:06:37

الله من قبل فامكن منهم ولم يقل فخانهم. الخيانة خيانة الامانة هذه من صفات وفي رواية اخرى زيادة واذا خاصم فجر. يعني اذا خاصم عند القاضي او عند غيره فجر - 00:06:57

في خصومته والفجور في الخصومة ان يدعي ما ليس له او ان ينكر ما وجب عليه. فيدعي ما ليس له بان يقول هذا العقار لي هذا المال لي هذا الشيء لي وهو ليس له. او ينكر ما وجب عليه - 00:07:17

من دين او عين او ما اشبه ذلك. فمن فجر في خصومته فهو ففيه خصلة من خصال المنافقين قال رحمه الله وفي رواية وان صام وصلى وزعم انه انه مسلم. يعني وان فعل العبادات الظاهرة من صيام - 00:07:35

امن وصلاة وحج وغيرها. وزعم انه مسلم فانه منافق اذا اتصف بهذه الخصال او باحدها ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا التحذير من صفات المنافقين. لان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر هذا الحديث - 00:07:55

محذرا امته من الاتصاف بصفاتهم. ومنها ايضا تحريم الكذب مطلقا سواء تضمن هذا الكذب ظررا ام لم يتضمن ضررا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور - 00:08:15

سيهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. فعلى الانسان ان يحرص دائما على الصدق لان الصدق هو لان الصدق هو صفة المؤمن. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:08:35

وكونوا مع الصادقين. فكن صادقا مع الله تعالى في عقيدتك. كن صادقا مع رسوله صلى الله عليه وسلم في اتباعك كن صادقا مع الناس بحسن تعاملك وان تعاملهم بمثل ما تحب ان يعاملوك به. وفي هذا الحديث ايضا التحذير - 00:08:55

من عدم الوفاء بالوعد. وان وان عدم الوفاء بالوعد من صفات المنافقين. وهذا اعني عدم بالوعد فيما اذا كان الانسان غير معذور بترك الوفاء. واما اذا كان معذورا بغفلة او نسيان - 00:09:16

او نوم او ما اشبه ذلك فانه يكون معذورا عند الله تعالى. ومنها ايضا تحريم الخيانة في الامانة وان الانسان اذا اؤتمن اذا اؤتمن امانة وجعل امينا فان الواجب عليه ان يرعى هذه الامانة وان يقوم - 00:09:36

بحفظها ورعايتها. لان الله تعالى امر باداء الامانات الى اهلها. ومن لازم الاداء الحفظ. فكونه لا يحفظ هذه الامانة او لا يؤديها الى اهلها عند طلبها هذا فيه صفة من صفات المنافقين وفيه - 00:09:56

دليل على انه لا عبرة بالاعمال الظاهرة اذا كان ظاهره يخالف باطنه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:16